Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو بقصصه لطرف من حوادث العنف التي يأتونها يخلق جوّا يمهّد لما سيقع في القصّة ذاتها » فهناك إذن علّة يخضع لها تسلسل الأحداث ، وهي علّة منطقية عقلية فلا بدّ من رباط سببي منطقي بين الأحداث ، فإذا اختلّ ذلك عدّ عيبا فنيا .

وقد استنكر مندور مثل هذا العيب في قصّة دعاء الكروان لطه حسين، بحيث لاحظ وجود وحدات «تكاد تكون قائمة بذاتها ، ومن بينها ما يمكن حذفه دون أن يضطرب السياق»[8] . فمن ذلك مثلا وصف الليالي التي أمضتها الأمّ وبنتاها عند العمدة . يقول مندور : « وفي هذا الجزء أشياء يمكن أن تستقيم القصّة بدونها كالحديث عن « خضرة » و« نفيسة »فهما وإن تكوّنا نموذجين لبعض نساء الريف ، الاّ أنهما لا تلعبان في جوادث الرواية أي دور ، وكذلك الأمر في حادثة قتل شيخ الخفراء التي تلحق بهذا الجزء دون أن نتبيّن لقصصها وجها واضحا »[9] .

هذا عن الأساس الأوّل أما الأساس الثاني الذي يقاس به إحكام البناء فهو «الهدف النهائي» الذي يقصد إليه كلّ كاتب ، وهو «التصوير والتأثير» . فليس من شرط إحكام البناء أن تكون جميع أجزاء القصّة ووحداتها متّصلة ومرتبطة الأحداث والوقائع . فمن الفصول والأجزاء ما يبدو ضعيف الصلة بالموضوع الرئيسي للقصّة ، ولكنّها فصول وأجزاء متّصلة بغايات الكاتب ومقاصده ، فلئن كان الحديث عن «خضرة» و«نفيسة» لا تأثير له على مجرى القصّة وتسلسل الأحداث اذ الشخصيّتان لا تلعبان في حوادث الرواية أي دور كما أشرنا أعلاه ، فإنّها – مع

(8) ينطبق هذا المثال على دعاء الكروان لطه حسين : **الميزان الجديد** ص52 .

(9) في **الميزان الجديد** : ص 52 .